تفسير مج

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

سورة مريم مكية

وهي ثمان وتسعون آية وسبعماية واثنتان وستون كلمة وثلاثة الاف وثمانماية حرف وحرفان بسم الله المنزه عن كل ناقصة نقص القادر على كل ما يريد الرحمن الذي عم نواله سائر مخلوقاته الرحيم بسائر خلقه واختلف في قوله تعالى كهيعص قال ابن عباس هو اسم من اسمائه تعالى وقال قتادة هو اسم من اسما القران وقيل هو اسم الله الاعظم وقيل هو اسم السورة وقيل قسم اقسم الله به وعن الكلبي هو ثناء اثنى الله به على نفسه وعنه معناه كاف لخلقه هاديا لعباده يد فوق ايديهم عالم ببريته صادق في وعده وعن ابن عباس فالكاف من كريم وكبير والها من هاد والياء من رحيم والعين من عليم وعظيم والصاد من صادق وقيل انه من المتشابه الذي استاثر الله تعالى بعلمه وتقدم الكلام على ذلك في اول سورة البقرة وقرا نافع بامالة الها والياء بين بين وامالهما محضة شعبة والكساى وامال الها محضة ابو عمرو وابن عامر وحمزة وللسوسي في اليا خلاف بالامالة محضة والفتح الباقون وهم ابن كثير وحفص بفتحها بلا خلاف وجميعهم في العين للمد والتوسط وقوله تعالى ذكر مبتدا

محذوف

محذوف الخبر تقديره مما يتلى عليكم ذكرا وخبر محذوف المبتدا تقديره المتلو ذكرا وهذا ذكر رحمت ربك وقوله تعالى عبده مفعول رحمت لانها مصدر بني على التاء الا انها دالة على الوحدة ورسمت بتاء مجرورة ووقف عليها بالهاء ابن كثير وابو عمرو والكساى ووقف بالتاء على الرسم الباقون وقوله تعالى زكريا بيان له تنبيه اعلم انه تعالى ذكر في هذه السورة قصص جملة من الانبيا الاولى هذه القصة وهي قصة زكريا ثم في كونه رحمة وجهان احدهما انه يكون رحمة على امته لانه هداهم الى الايمان والطاعة والثاني ان يكون رحمة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان الله لما شرع له صلى الله عليه وسلم طريقته والاخلاص والابتهال في جميع الامور الى الله تعالى صار ذلك لطفا داعيا له ولامته الى تلك الطريقة فكان زكريا رحمة ويحتمل ان يكون المراد ان هذه السورة فيها ذكر الرحمة التي يرحم بها عبده زكريا اذ نادى ربه ندا مشتملا على دعا خفيا اي سرا جوف الليل لانه اسرع الى الاجابة ولان الجهر والاخفا عند الله سيان وقيل اخفاه لئلا يلام على طلب الولد في زمان الشيخوخة وقيل اسره من مواليه الذي خافهم وقيل خفت صوته لضعفه وهرمه كما في صفة الشيخ صوته خفات وسمعه تارات فان قيل من شرط الندا الجهر فكيف الجمع بين كونه ندا وخفيا اجيب بوجهين الاول انه اتى باقصى ما قدر عليه من رفع الصوت الا ان صوته كان ضعيفا لنهاية ضعفه بسبب الكبر فكان ندا نظرا الى القصد خفيا نظرا الى الواقع الثاني انه دعا في الصلاة لان الله تعالى اجابه في الصلاة لقوله تعالى فنادته الملايكة وهو قايم يصلي

Copyright © King Saud University